جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

تأثير التَّعلُّم عن بُعْد على مستوى التَّحصيل الأكاديميّ والتواصل لدى طلاب جامعة الشارقة في ظل جائحة كورنا "كوفيد-١٩"

فاطمة الغرباوي

مساعد باحث
معهد البحوث للعلوم الإنسانية والاجتماعيّة -
جامعة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
fatima.algharbawi@sharjah.ac.ae

محمد عبد الكريم الحوراني

أستاذ مشارك
قسم علم الاجتماع- جامعة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
malhourani@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٢٩
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٢/٠٢/٠١

تأثير التَّعلُّم عن بُعْد على مستوى التَّحصيل الأكاديميّ والتواصل لدى طلاب جامعة الشارقة في ظل جائحة كورنا "كوفيد-١٩"

فاطمة الغرباوي، محمد عبد الكريم الحوراني

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التَّعلُّم عن بُعْد على طلاب جامعة الشارقة في ظل جائحة كورنا "كوفيد-١٩" وتم استخدام العينة العشوائية البسيطة من خلال منهج المسح الاجتماعيّ. كما اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمْع البيانات. وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بجودة التعليم إلى شعور الطلبة بشكل عام بالوحدة والانعزالية بالدرجة الأولى، يليها سهولة استخدام التكنولوجية للتعلم والحرية والراحة وتنمية القدرات الفردية، مما يعكس اتجاهاتهم الإيجابية نحو التَّعلُّم عن بُعْد بشكل عام، بالرغم من شعورهم بالوحدة لعدم الالتقاء وجهاً لوجه، وبالنسبة للمستوى الدِّراسيّ للطالب ومدى تأثيره في عملية التَّعلُّم عن بُعْد في جامعة الشارقة جاءت وجهة نظر الطلاب لتشير إلى أن إهدار الوقت في التكنولوجيا ومحاولة دخول المحاضرة جاء في المرتبة الأولى، يليها عدم مراعاة الفروق الفردية، ويعزى ذلك لعدم رؤية الطالب ومواجهته كما في التَّعلُّم الكلاسيكيّ وفي المراتب الأخيرة جاء عدم اكتساب الخبرة و ارتفاع الحافزية الفردية لدى الطلبة وأخيراً التزود بالمعلومات السهلة، وتبين أنَّ من أثر التَّعلُّم عن بُعْد على العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب أن هذا النمط من التعليم قد عزَّز بالفعل العلاقة بين الأستاذ، يليه شعورهم بعدم وصول المعلومة بشكل واضح مقارنة بالتعليم التقليدي، ويأتي بالمرتبة الأخيرة خوفهم من التقييم غير العادل، كما وضحت العلاقات الارتباطية بين تأثير عملية التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا وبين اختلاف خصائص العينة وجود علاقات ارتباطية بين الجنس/ المرحلة الجامعية/ التخصص/ المنطقة/ عدد الاخوة / ونوع السكن.

الكلمات المفتاحية: التَّعلُّم عن بُعْد؛ التَّحصيل الدِّراسيّ؛ جائحة كورونا؛ جامعة الشارقة؛ التَّعلُّم التقليدي.

The impact of distance learning on the level of academic achievement and communication among students of the University of Sharjah in light of the Covid-19 pandemic

Fatima Algharbawi, Mohammed AL Hourani

Abstract

The study aimed to know the impact of online learning on students of the University of Sharjah in light of the "Covid-19" epidemic. The study concluded with regard to the quality of education and the general students' sense of loneliness in the first place, then the ease of using technology and finally the development of individual capabilities. the student's academic level and the extent of he was affected by the distance learning process at the University of Sharjah, the students' viewpoint indicated wasting time in technology in the first place, followed by failure to take into account individual differences, lack of experience and low individual motivation for students, and finally to provide information in an easy way. With regard to the effect of distance learning on the interactive relationship between the teacher and the student, the relationship between the teacher has actually strengthened, followed by their feeling that the information was not clearly available compared to traditional education, and finally, their fear of unfair evaluation, and the correlational relationships between the impact of the distance learning process in light Corona pandemic and the difference in sample characteristics , correlational relationships between gender / university level / specialization / region / number of siblings / housing type.

Keywords: Distance Learning; Academic Achievement; Corona Pandemic; University of Sharjah; traditional learning .

المقدمة

لعل جائحة كورونا التي اجتاحت العالم في مطلع عام ٢٠٢٠ قد وضعت الدول والحكومات في تحدي لمواجهة الوباء وطرق التعامل معه في ضوء سياسات الأمراض المستعصية وإجراءات التباعد الاجتماعيّ مع الابقاء على نشاطات الحياة العملية والتعليميّة ، وقد عملت على التخطيط وإعمال خطط الطوارئ في جميع القطاعات وتأثر الجانب التعليميّ؛ ذلك لأن عمليات الاغلاق والاستمرارية شملت جميع المراحل العمرية وعمدت دولة الإمارات إلى وضع سيناريوهات عدة للعملية التعليميّة في المدارس والجامعات، مستندة إلى دراسات مختلفة حول أفضل طرق تضمن توفير التعليم وفي الوقت نفسه الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب والكوادر التعليميّة، وهو ما أكد عليه صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في قوله: «أكثر من مليون طالب وطالبة في مدارس الإمارات يتطلعون إلى بدء عام دراسي جديد.. ومهمتنا تقتضي توفير بيئة تعليمية متكاملة لهم، تلبي أعلى معايير السلامة.. وتضمن حصولهم على تعليم نوعيّ» (البيان، ٢٠٢٠). وما هذا إلا انعكاسٌ لأهمية الطالب ومستواه الدِّراسيّ وتحصيله العلمي والمعرفي.

ومع بداية العام الدِّراسيّ الحالي أوضح وزير التربية والتعليم " حسين الحمادي" أن نجاح الإمارات في تطبيق منظومة التَّعليم عن بُعْد بالتعليم الجامعي وما قبل الجامعي، يعود إلى أنها كانت مستعدة لها منذ سنوات فالتَّعليم عن بُعْد ثمرة رؤية مستدامة لصاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حيث وجّه سموّه في عام ٢٠١٢ بضرورة التحوّل الذكي للتعليم وقد تم تطبيق هذه المنظومة التعليميّة سابقاً على نحو محدود، وفي ظل أزمة «كورونا» أصبحت ركيزة للتعلم، مشيراً إلى استعداد الإمارات لهذه الظروف، مع بداية ظهور الأزمة من خلال البنية التحتية وتدريب المعلمين والطلبة وتسليم الأجهزة، كما تم اتخاذ قرار تقديم الإجازة لإعداد الكوادر، بحيث لم يضع يومٌ واحدٌ على الطلبة، وبعد التطبيق تم القيام بمتابعات مستمرة، وتحولت المدارس والجامعات من مبانٍ إلى مدارس إلكترونية ومتابعة ومراقبة (صحيفة البيان، ٢٠٢٠).

ووجد الطالب الذي هو أساس العملية التعليميّة نفسه في موقف لم يسبق له أن مر به في مسيرته التعليميّة السابقة، فقد تحولت منظومة التعليم بأسرها إلى "تلقي المعلومات، والدراسة، والامتحانات، وتسليم الفروض والواجبات"، مما جعلهم في صدمة في بادئ الأمر، ولكن ما لبثت المؤسسات التعليميّة في دولة الإمارات العربية المتحدة وبخاصة جامعة الشارقة على تطوير برامج التَّعلُّم عن بُعْد وأدوات التواصل مع الطلبة وتقديم عروضهم وامتحاناتهم وضمان تواصلهم المستمر مع أساتذتهم وهذا ما ينبثق فعلاً عن استراتيجيات الجامعة في التعليم والتَّعلُّم ٢٠١٩-٢٠٢٤.

ويعتبر التَّعلُّم الالكتروني فَعالًا بشكل كبير، وهو مستقبل التعليم في كافة الدول وهو المعبر للوصول إلى مؤسسات تعليمية تقنية حديثة ؛ كما تؤكد مجمل الدراسات أن الجامعات لم تقم بدورها كاملًا في ظل الأزمة، أضف إلى ذلك ضعف دور أعضاء الهيئة التدريسية من الناحية الالكترونية وأخيراً افتقار الطلبة للمهارات الالكترونية المختلفة (الحمداني، ٢٠٠٦: ٥-٩)، وهو الأمر الذي استدعى مراعاة عدة أبعاد، أهمها المتلقي للعملية التعليمة، كونه يكشف عن نجاح الجهود التي بذلتها الحكومة من عدمها؛ ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة ومبرراتها حيث التركيز على تأثير التَّعلُّم عن بُعْد على طلاب جامعة الشارقة في ظل جائحة كورنا "كوفيد-١٩" والذين عايشوا التجربة ومارسوها على مر فصلين دراسيين حتى الآن، نحو هذا النوع من التَّعلُّم عن بُعْد من المنزل ودون الالتقاء الصفيّ، من خلال أربعة أبعاد أساسية، هي: أولاً :البعد المتعلق بالعملية التعليميّة حيث التعرف على تأثير هذا النوع من التعليم على جودة العملية التعليميّة عن بُعْد. ثانياً: مدى تأثر البُعد الدِّراسيّ للطالب والتعرف على أثر التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا على التَّحصيل الدِّراسيّ والمستوى التعليميّ. ثالثاً: البعد الاجتماعيّ والتركيز على العلاقة بين الأستاذ والطالب في عملية التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا، رابعاً: معرفة مدى تأثر رأي الطلبة واتجاهاتهم باختلاف خصائصهم الديمغرافية والاجتماعيّة (العمر، النوع، السنة الدِّراسيّة..).

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس من البحث: هو تحديد تأثير التَّعلُّم عن بُعْد على طلاب جامعة الشارقة في ظل جائحة كورنا "كوفيد-١٩"، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، هي:

١. تحديد تأثُّر جودة تعليم للطلاب في جامعة الشارقة في عملية التَّعلُّم عن بُعْد.
٢. تحديد تأثُّر مستوى الطالب الجامعي بالسلب أو الإيجاب في عملية التَّعلُّم عن بُعْد.
٣. تحديد تأثُّر العلاقة الفعلية المباشرة بين الأستاذ والطالب في فترة التَّعلُّم عن بُعْد والالتقاء الافتراضيّ.
٤. إلى أي درجةٍ تؤثر الخصائص الديمغرافية للطلبة في جامعة الشارقة على اتجاهاتهم وآرائهم نحو التَّعلُّم عن بُعْد.

وفي ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن التساؤلات التالية:

٥. ما مستوى تأثر جودة التعليم للطلاب في جامعة الشارقة في عملية التَّعلُّم عن بُعْد؟
٦. ما مدى تأثر مستوى الطالب الجامعي بالسلب أو الإيجاب في عملية التَّعلُّم عن بُعْد؟
٧. هل تأثرت العلاقة الفعلية المباشرة بين الأستاذ والطالب في فترة التَّعلُّم عن بُعْد والالتقاء الافتراضي؟
٨. إلى أي درجةٍ تؤثر الخصائص الديمغرافية للطلبة في جامعة الشارقة على اتجاهاتهم وآرائهم نحو التَّعلُّم عن بُعْد؟

وتظهر أهمية الدراسة في جانبين أساسين؛ جانب نظري اجتماعيّ حيث مدخلي "التفاعلية الرمزية، الحياة الاجتماعيّة" بأبعادهم المختلفة التي تؤكِّد أهمية الرمز والاشارة والإدراك في عملية التَّعلُّم والتي قد تكون غائبةً بسبب التَّعلُّم عن بُعْد، ومن جانب تطبيقي تركيزها على الشريحة الأساسية في العملية التعليميّة، وهم الطلبة الممارس عليهم هذا النوع من التعليم. أضف إلى ذلك حداثة ظاهرة "التَّعلُّم عن بُعْد" واعتمادها بسبب جائحة ووباء عالمي، يعاني منه العالم بأسره وليس مجتمع الإمارات فقط أضف إلى ذلك أن أحد أهم استراتيجيات جامعة الشارقة ٢٠١٩-٢٠٢٤ تتمحور في اعتماد التعليم المدمج والصفوف المعكوسة في العملية التعليميّة.

مفاهيم الدراسة

التَّعلُّم عن بُعْد: يعبر عن تلقي العلم والمعرفة وقيام العملية التعليميّة "التَّعلُّم، العلاقات الاجتماعيّة، الأنشطة والفروض الصفية، الامتحانات والاختبارات القصيرة"، ولكن من خلال التكنولوجيا والأجهزة الرقمية وعبر شبكة الإنترنت حيث وجود المعلم بمكان والمتعلم بمكان آخر مع استمرارية عملية التعليم.

جائحة كورونا: انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد -١٩" ومعانة العالم بأسره حيث سرعة انتقاله وتفشيه مما جعل التباعد الاجتماعيّ واجراءات الحماية متبعة من قِبل الجميع، بما في ذلك العملية التعليميّة لضمان سلامة العاملين جميعاً في العملية التعليميّة.

جودة العملية التعليميّة: إنها تفوق الطالب ومهارته الذاتية والتعبيرية وحصوله على المعلومات الكاملة والكافية مع تطوير مهارات التَّعلُّم الذاتي والثقة بالنفس والمهارات التكنولوجية المختلفة.

العلاقة بين الطالب والأستاذ: التواصل بين الأستاذ والطالب، والعلاقة التفاعلية ومدى تأثر التفاعل والحافزية لدى الطالب ومدى القدرة على إيصال المعلومة والتواصل الفعَّال مع الطلبة.

التَّحصيل الدِّراسيّ: المستوى التعليميّ للطلبة في التخصصات المختلفة، وانخفاض معدلاتهم ودرجاتهم أو ارتفاعها نظراً للعملية التَّعلُّمية الجديدة عليهم وشعورهم بقدرة تقدير أستاذهم لهم بشكل صحيح عن بُعْد.

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة: التفاعلية الرمزية.

ترتبط النظرية التفاعلية الرمزية بمدرسة شيكاجو، وقد استلهمت تصوراتها التفاعلية من براغماتية جون ديوي التي بدأها كل من شارلز ووليم جيمس، وطورها بشكل رئيس جورج هربرت ميد. وقد انصب اهتمام المدرسة على الطبيعة الرمزية للحياة الاجتماعيّة، بالتركيز على المعاني والدلالات الرمزية التي تحملها أفعال الفاعلين داخل سياق اجتماعي معين (كولون، ٢٠١٢: ٢١). وبتعبير آخر، تنتج المعاني الاجتماعيّة عن عمليات التفاعل والتبادل الموجودة بين الفاعلين داخل النسق الاجتماعيّ أو في علاقة ببنية المجتمع. ومن ثم فدور الباحث هو أن يحلل أفعال الفاعلين المجتمعيين برصد الدلالات والمعاني الرمزية التي تنتج عن تلك الأفعال المتبادلة وتأويلها وفق تجارب الأفراد ضمن نسق مجتمعي معين، ولعل هذا ما يحدث في العملية التعليميّة عن بُعْد حيث وجود الطلبة في الغرفة الصفية الافتراضية ومشاركتهم الافتراضية في المحادثات تُعطي دلالات رمزية لمدرس المساق بجدية الطالب ومتابعته.

تعتبرُ التفاعلية الرمزية واحدةٌ من المحاور الأساسيةِ التي تعتمدُ عليها النظرية الاجتماعيّة، في تحليل الأنساق الاجتماعيّة، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (Micro)، منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعيّ (الجولاني، ١٩٩٧: ٢١٥-٢١٦) فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز (كريب، ١٩٩٩: ١٢٣) وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعيّة، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعيّ.

وإن أول من أطلق مصطلح التفاعل الرمزي هو العالم "هربرت بلومر" وكان يعني فيه "إن الفعل الاجتماعيّ التوجه للحصول على استجابة من آخرين يؤدي إلى عملية التفاعل، وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار عملية التفاعل والاتصال. والمتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة، وإنما يؤولون معنى العقل والرمز؛ ولهذا لا تعتبر العمليات الاجتماعيّة (عبدالرحمن، ٢٠٠٦ :١٦٧-١٦٩) وبهذا جعل اللغة هي أساس النظام الرمزي التي تُفهم من خلال خبرات الجماعة وسياق الفعل الاجتماعيّ؛ ولهذا فإن فهم الرموز في العملية التعليميّة هي أساس القدرة على التفاعل.

ومع أنها تَرى البُنى الاجتماعيّة ضمناً، باعتبارها بنىً للأدوار بنفس طريقة بارسونز Parsons، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق (كريب، ١٩٩٩: ١١٨) بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكِّل عبر اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةِ، استناداً إلى حقيقةٍ مهمةٍ هي أن على الفرد أن يستوعبَ أدوارَ الآخرين (أحمد، ١٩٩٥: ١٧٧) إن أصحابَ النظريةِ التفاعلية يبدَءُون بدراستهم للنظام التعليميّ من الفصل الدِّراسيّ (مكانَ حدوثِ الفعلِ الاجتماعيّ) فالعلاقةُ في الفصل الدِّراسيّ والتلاميذِ والمعلم، هيَ علاقةٌ حاسمةٌ؛ لأنه يمكن التفاوضُ حول الحقيقة داخل الصفّ، إذ يُدرك التلاميذ حقيقةَ كونهم ماهرين أو أغبياءَ أو كسالى. وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض حيث يحققون في النهاية نجاحاً أو فشلاً تعليميًّا.

وبلور جورج ميد على نَحوٍ متقن، الأفكـار الأساسية لهـذه النظريـة وقد جَمعَ له تلاميذُه كتاباً بعد وفاته، يحتوي على معظم أفكاره التي كانوا يدوّنوها في محاضراته، تحتَ عنوان (Self and Mind Society,1934) ويبدأ ميد بتحليل عمليةِ الاتصال وتصنيفها إلى صنفين: الاتصالُ الرّمزي، والاتصال غيرِ الرمزي ويعبر الاتصال الرمزي على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغةُ ذاتَ أهميةٍ بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس

في المواقف المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعيّ هو نتاجُ الأفعال التي يصنعُها أفراد المجتمع، ويُشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوعٌ خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد (الجولاني، ١٩٩٧: ٢١٥-٢٠١٨).

ويتفق هربرت بلومر مع جورج ميد في أن التفاعل الرمزيَّ هو السمةُ المميزةُ للتفاعل البشري، وأن تلك السمةَ الخاصةَ تنطوي على ترجمةِ رموزِ وأحداثِ الأفراد وأفعالهم المتبادلة وقد أوجَزَ فرضياته في النقاط التالية (كريب، ١٩٩٩: (١١٩-١٢٠ البشرَ يتصرفون حيالَ الأشياءِ على أساسِ ما تعنيه تلك الأشياءُ بالنسبة إليهم، كتصرف الطلاب حيال الحاسوب وأجهزة التكنولوجيا أثناء المحاضرات حيث إنها تمثل لهم قاعات دراسية وليست أية أداة أخرى فقط أثناء وجود المحاضرات، هذه المعاني هي نتاجٌ للتفاعل الاجتماعيّ الإنساني، حيث إنه قبل جائحة كورونا ونظام التَّعلُّم عن بُعْد لم يكن يكتسب الحاسوب أو أجهزة التَّعلُّم عن بُعْد هذه المعاني لدى الطلبة ولكن تبعاً لتغير الظرف والاستخدام، هذه المعاني تحوَّرُت وتعدّلت، ويتم تداولُها عبر عملياتِ تأويلٍ، يستخدمُها كلٌّ فردٍ، في تعامله مع الإشاراتِ التي يواجهُها.

وتكمن أهمية الرموز والدلالات التي تمت الاشارة إليها في التفاعلية الرمزية بأنها تفرقنا عن الكائنات الأخرى "الحيوانات" حيث إن الرمز هو المعنى المشترك، ويتم تطويره في سياق عملية التفاعل، (كريب، ١٩٩٩: ١٢٠) واختلاف اتباع رموز غير تلك التي تتم داخل الغرف الصفية الفعلية تبعاً لتغير السياق فقد تغيرت الرموز وفي كتاب بلومر التفاعلية الرمزية يُعرف التفاعل الرمزي أنه "خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلاً من الاستجابة المجردة لها، إن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلاً من ذلك تستند إلى المعنى يلصقونه بأفعالهم (الحوراني، ٢٠٠٧: ٢٨-٢٩) وعليه فإن عملية التفاعل التعليميّة ستتضمن من وجهة نظر بلومر ثلاث عمليات أساسية "مثير – تفسير – استجابة" (Wallace, Wolf, 2011: 348) وستختلف سرعة الاستجابة ووضوحها في عملية التَّعلُّم عن بُعْد عن التَّعلُّم المباشر كون المثير بعيد مما سيؤدي بلا شك إلى خلل في التفسيرات بعض الأحيان مما يجعل الاستجابات ذاتها مشوشة مما سيؤثر بلا شك على اتجاه وتصور الطالب اتجاه هذه العملية التعليميّة.

ولقد مثل نظام التفاعل الذي عبر عنه جوفمان بعدد من المراحل "الأشخاص ، الاتصالات ، المواجهات ، ضروب الأداء والاحتفالات، ممهدات لوحدات التفاعل قصيرة المدى والتي ستؤدي بلا شك إلى إحداث انعكاسات بعيدة المدى على النظام ككل" (Wallace, Wolf, 2011: 379) حيث طريقة التفاعل من خلال الطلاب وشبكة الاتصال والمواجهات التَّعلُّم عن بُعْد والافتراضية والشبكة التَّعلُّم عن بُعْد التي يتم من خلالها التفاعل والاحتفاء في المناسبات الاجتماعيّة المختلفة كيوم العلم مثلاً ، سينعكس بلا شك على المدى البعيد في النظرة لهذه العملية التعليميّة ونجاحها أو فشلها واستمرارها أو توقفها .

ونجد أن هناك تقاطعًا بين النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الممارسات الاجتماعيّة في التعامل مع الفعل الاجتماعيّ أنه حقيقة اجتماعية إرادية، تدفعها رغبة الرفد وحريته التامة في اختيار فعله وتعلمه في الحياة، كما يرغب هو ويريد ولا يحدث هذا بالتزام الفرد على قدر ما هو تكرار إيقاعيّ يجعل من الفعل الممارس منتظمًا في الحياة اليومية (عمر، ١٩٩٧: ٢٩٦). وهذا ما لم يحدث في عملية التَّعلُّم عن بُعْد التي كانت إجبارية على الجميع مع الاحتفاظ بممارسة الفعل وطريقة ممارسته تبعاً لكل مؤسسة وطالب واحتياجاتهم ومواردهم المتاحة

وقد ركزت بشكل مباشر على العلاقات الرمزية التي تتم عن بُعْد ولا يلتقي فيها أطراف كما في التَّعلُّم عن بُعْد حيث عدم رؤية تعابير الوجه في بعض المساقات الدِّراسيّة في حال عدم فتح الكاميرا عند أحد الأطراف والذي يعد عاملاً مؤثراً على سير العملية التعليميّة وغياب عنصر الرؤية والتفاعل وجهاً لوجه، وعليه يرى رواد هذه النظرية أن هذا من شأنه أن يرفع مستوى التفاعل وعدم التأثر بعوامل تعبيرية إنما نتأثر بهذه الحالة بالأصوات والحركات التي تحصل وتقع داخل مكان المتحدث "كارتفاع التلفاز أو وجود أطفال "مثل هذه المؤثرات لها صدى مرتفع على أحد أطراف المتحادثين، وهذا بدوره يؤثر على سيرة المحادثة والتركيز عليها، (عمر، ١٩٩٧: ٢٩٨). ويصور هذا المدخل العملية التعليميّة عن بُعْد مما سيؤثر بلا شكٍّ على جودة التعليم والتَّحصيل الدِّراسيّ وحتى العلاقة بين الطالب والأستاذ؛ لأن غياب التعابير والمؤثرات الصوتية سيولد قلقاً وخوفاً لدي طرفي العملية التعليميّة بلا شك.

وتؤكد على ضرورة استشراف المستقبل في العملية التعليميّة عن بُعْد حيث ضرورة عدم التسرع في الحكم على طبيعة سير المحاضرات ومراقبة اتجاهات الطلبة أو كما عبرت عنه النظرية تبعيات المحادثات لفترات معينة للتأكد من مصداقيتها وعلاقتها بالواقع وعليه يجب على الباحثين والمهتمين أن يتحلوا بالصبر والانتظار حتى يحكموا على سير العملية التعليميّة من خلال هذا النظام وحتى توجهات الطلبة ورؤيتهم (عمر، ١٩٩٧: ٣٠٠).

وهكذا فإن مدخل التفاعلية الرمزية و الحياة الاجتماعيّة يوضحان تأثيرات عملية التَّعلُّم عن بُعْد التي ستتكون من خلال مجموعة من المؤثرات "الرموز والايماءات والإشارات" خلال العملية التفاعلية عن بُعْد والتي تختلف كل الاختلاف عن العملية التعليميّة المباشرة في الغرفة الصفية والتي تمر بعدة مراحل " مثير، تفسير، استجابة، حيث" ارتفاع الصوت أو انخفاضه ووجود الأصوات المحيطة كُلها من الأمور التي تعطي انطباعًا عن سير العملية التعليميّة ككل، وستؤثر بلا شك على مستقبل هذه العملية بالسلب أو الإيجاب، من خلال آراء الطلبة وتوجهاتهم المختلفة .

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة

أفرزت جائحة كورونا التي كانت بدايتها في مطلع عام ٢٠٢٠، عن العديد من الاستراتيجيات والسياسات الوقائية التي تتبعها الدول من باب التباعد الاجتماعيّ وحِفظ المسافة الآمنة حتى لا ينتشر

الوباء بشكل أكبر ولا تزيد الحالات عما هي عليه، ولعل الدراسات العربية اهتمت ببُعد الوباء ذاته بعيداً عن تأثيراته الاجتماعيّة والتربوية ودون التطرق بشكل واضح لعملية التَّعلُّم عن بُعْد وآثارها المختلفة على الأستاذ والطالب، وهو ما عُنيت به العديد من الدراسات الأجنبية، وهو أثر التباعد الاجتماعيّ على عملية التعليم والتَّعلُّم ، وجوانب التَّعلُّم عن بُعْد وأثرها على الطالب في مقابل التَّعلُّم التقليدي .

وتركز مُجمل الدراسات العربية على المشكلات التي تواجه الطلبة؛ لتخلُص إلى أن التَّعلُّم الالكتروني فَعالٌ بشكلٍ كبير، وهو مستقبل التعليم في كافة الدول، وهو المعبر للوصول إلى مؤسسات تعليمية تقنية حديثة؛ ولذلك لابد من تحديد الخصائص الأساسية للبيانات الرقمية والتخطيط الجيد لاستخدامه؛ لنصل إلى تطبيق متكامل ذي مستوى. كما تؤكد أن الجامعات لم تقم بدورها كاملًا في ظل الأزمة، أضف إلى ذلك ضعف دور أعضاء الهيئة التدريسية من الناحية الالكترونية، وأخيراً افتقار الطلبة للمهارات الالكترونية المختلفة (الحمداني، ٢٠٠٦: ٥-٩).

وحول تأثيرات التباعد الاجتماعيّ وفيروس كورونا المستجد على العملية التَّعلُّمية واتجاهات الطلبة وجدت دراسة (Pragholapa-ti, 2020, 2) أن ٩١ ٪ من عدد الطلاب في العالم قد تأثروا جراء التباعد والتغيير في العملية التَّعلُّمية حيث زوال التَّعلُّم التقليدي الذي يجمع كثيرًا من المهارات ابتداءً من الالتقاء وانتهاءً بتنفيذ الأنشطة، والاستعاضة عنها بطرق التعليم المختلفة عبر شبكة الإنترنت. وتوصلت الدراسة إلى عدم ضرورة نقْل النظام التعليميّ في المنزل ولكن لابدَّ من اختيار المواد الأساسية التي يحتاجها الطلاب ومن ثمَّ توفير البيئة المناسبة للتعليم والتَّعلُّم من قِبل الأهل، كما يجب أنْ يكون التَّعلُّم في المنزل يتناسب واهتمامات وظروف كل طالب على حدة، وأن لا يتم تقييم الطلاب كما يتم تقييمهم داخل الغرفة الصفية كون الظروف والمساحات تختلف تماما، وتبين التقارير الدولية أن الطلاب بشكل عام يعانون الضغوط الاقتصادية والتأثيرات على الحياة اليومية والأكاديميّة حيث أوصت بضرورة إيجاد الدعم النفسيّ والمعنويّ والماديّ .

وتشير دراسة (Al Lily, Ismail, Abunasser, Alqahtani, 2020: 1) إلى أن كثيرًا من أنظمة التعليم العربية مازالت غير مستعدة لهذا النمط من التعليم حيث سلطت الضوء على تشعبات عملية التَّعلُّم عن بُعْد، وتوصلت أن عدم الاستعدادية اللازمة في كثير من الدول العربية ستؤثر - بلا شك - على مجرى العملية التَّعلُّمية ككل والتي من أهم أركانها الطالب ومستواه ، وستؤثر -بلا شك- على الاعتبارات الأيدلوجية للطلاب حيث "التسامح، الدعم ، الرفض ، التقبل" وترسيخها لدى الطلاب في هذه الفترة، حيث زيادة التعاضد والتقبل بدلاً من العنف والتذمُّر في العملية التعليميّة ، ومن جهة أخرى تأتي دراسة (Schneider, Council, 2020) لتركز على ضرورة توفير الموارد اللازمة والمواد المتاحة للطلاب الكترونيًا كما في القاعات الصفية إن لم تكن متاحة أو متوفرة لديهم .

وتوصلت دراسة (Afshan, Ahmed, 2020: 497) التي أكدت على وجود هذا النوع من التعليم منذ عام ١٨٩٢ ولكن مع عدم تطبيقه وممارسته بشكل كبير داخل الجامعات والمؤسسات التعليميّة ،إلا أن التعليم المدمج الذي يجمع الطرق التقليدية والحديثة هو الذي سيكون سائداً بعد جائحة كورونا وبعد انتهاج التعليم التَّعلُّم عن بُعْد بنسبة ١٠٠٪ في ظل الجائحة، كما تبين دراسة (Händel, Bedenlier, Gläser-Zikuda, Kam-merl, Kopp, Ziegler, 2020: 3-4) أن نظام التَّعليم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا الذي انتهجته الجامعات يُعدُّ تحديًّا للطلاب، بالرغم من جاهزيتهم التامة كونهم مطلعين ومتابعين لأحدث البرامج، وتوصلت أيضاً لوجود فروق بالآراء بين طلاب الكليات المختلفة وتبعاً للدرجة العلمية والجنس.

وفي دراسة (Dileep, 2020: 2-3) حول التحول المفاجئ في النظام التعليميّ الذي أصاب جميع الهيئات التعليميّة على مستوى العالم في ظل جائحة فيروس كورونا حيث جاء بسرعة، وعليه تسارعت مؤسسات التعليم العالي إلى نقْل مشاركة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والتَّعلُّم والتدريس للتعلُّم عن بُعْد، وأثره على المؤسسات التَّعليميّة والطلاب، تبين أن الجامعات لابد من أن تزيد فعاليتها في طرق التعليم والتَّعلُّم عبر شبكات الإنترنت حتى بعد جائحة كورونا.

وفي ذات السياق تأتي دراسة (Churiyah, Sholikhan, Filian-ti, Sakdiyyah, 2020: 491-492) في جامعات أندونيسيا التي تؤكد شعور الطلاب بالتوتر بسبب غياب الالتقاء المباشر، وخلصت نتائج التحليل إلى أن إندونيسيا أعدت بنية تحتية افتراضية جيدة ، لكن مهارات المعلمين لا تزال بحاجة إلى صقل شديد للقدرة على إيصال المعلومة، من خلال التَّعلُّم عن بُعْد، كما أن الطلاب لديهم تعليم ذاتي منخفض؛ لذا فهم أقل قدرةً على تقبُّل التَّعلُّم عن بُعْد، كما أن المعلمين مترددون باستخدام أدوات التكنولوجيا المختلفة، وذلك مع افتقار الآباء إلى فهْم طبيعة أنشطة التدريس والتَّعلُّم التي تتم في المنزل، وكل ما سبق يجعل من العملية التَّعليميّة عن بُعْد تفتقر للكمال أو المقارنة مع العملية التعليميّة المباشرة.

وجاءت دراسة (Torrau, 2020: 1-2) لتسلط الضوء على التعليم في زمن كورونا بشكل عام وتوصلت إلى أن التَّعليم عن بُعْد يستخدم أحدث الوسائل والأدوات، وأن هذا النوع من التعليم في ظل جائحة كورونا يأخذ في الاعتبار متطلبات التعليم المختلفة التي تخص المعلم والمتعلم، حيث وجود كلاهما داخل الغرف الصفية الافتراضية كما يتم تفعيل الصفوف المعكوسة والتعليم المدمج، ويتم إثراء التفاعل داخل الغرفة الصفية الافتراضية بشكل أكبر من الغرفة الصفية الواقعية، وتأتي دراسة (Zubizarreta, 2020: 1-2) على نقيض الدراسة السابقة. فقد جاءت متخصصة في إمكانية تفوُّق طلبة الجامعات في ظل جائحة كورونا وتوصلت إلى أن التحدي الذي حدث أقوى من المعلم والمتعلم. وعليه لابد من إعادة تجهيز مناهج الدراسة ومعالجة وصول الطلاب للمساقات المختلفة والنجاح وضرورة العمل على تكييف مشاريع التخرج

والعروض التقديمية للتسليم والتقييم، من خلال التَّعلُّم عن بُعْد، أضف إلى ذلك تعديل الدرجات والتقديرات الخاصة بالطلبة، حيث ترى الدراسة أنه لابد من إعادة هيكلة كاملة لطريقة التعليميّة حتى يتسنى للطالب التفوق والنجاح؛ ذلك أن التَّعلُّم عن بُعْد تختلف مقوماته عن مقومات التَّعلُّم في مقر الجامعة، بعكس الدراسة السابقة التي تراه إيجابياً بالمجمل للطالب والعملية التعليميّة.

وتأتي دراسة (Ali, Khalil, El-Sharkawy, 2020: 810-811) لتسلط الضوء على أثر التَّعلُّم عن بُعْد على طلبة التمريض بشكل خاص في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابيٍّ لنظام التَّعلُّم عن بُعْد من طلاب التمريض؛ باستثناء أن الطلاب رفضوا أن نظام التَّعليم عن بُعْد عبر الإنترنت يمكن أن يحل محل التَّعلُّم التقليدي وجهاً لوجه، ومن خلال العينة تبين أن التهديدات المستقبلية لهذا النوع من التعليم أعلى بكثير من الإيجابيات مما جعلهم يوصون بدراسات حول تهديدات التَّعلُّم عن بُعْد على المدى البعيد، بالرغم من الإيجابيات المتعددة .

وفي دراسة (Corona,2012 1-3:) التي دمجت بين استعدادية المعلم لعملية التَّعلُّم عن بُعْد وإدراك الطالب لأبعاد هذه العملية في ظل جائحة كورونا، بينت النتائج أن استعدادية المعلمين مرتفعة ومرتبطة بقدرتهم على استخدام التطبيقات المختلفة للتواصل مع الطلبة (البريد التَّعلُّم عن بُعْد، منصات التَّعلُّم عن بُعْد المختلفة للمناقشة وإبداء الرأي) وقد تأثرت استعدادات الطلبة بقدرتهم على دمْج أفكارهم وإيصالها في الغرفة الصفية الافتراضية. وتوصي الدراسة بزيادة الدورات التدريبية لرفع ثقة المعلم وإشعار الطالب بالراحة وقدرته على إيصال معلوماته المختلفة. وتتسق دراسة (Yulia, 2020: 1) مع الدراسة السابقة حيث تؤكد ضرورة تغير طريقة التعليم بالنسبة للمعلمين الجامعين، كما يجب الاستعاضة عن الالتقاء وجهاً لوجه إلى طرق أكثر فعالية في التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا.

ولعل دراسة (Peter, 2020: 2-3) أكثر إيجابية وتفاؤلاً من غيرها من الدراسات، فقد نظرت إلى التَّعلُّم عن بُعْد في ظل وباء كورونا على أنه حافز لزيادة التطور في التَّعلُّم المدمج وعبر شبكة الإنترنت ولزيادة رقمنة التعليم العالي، فالعديد من الخطط لتغير نظام التعليم في عدد كبير من الجامعات قد بقيت لسنوات قيد التنفيذ، وتم تنفيذها في غضون أسابيع قليلة في ظل الجائحة، حيث "الدورات التَّعلُّم عن بُعْد، والإشراف عن بُعْد، وتطوير أنظمة المؤتمرات عن بُعْد، والاجتماعات الدورية للأساتذة الجامعين"، ولكنها تؤكد في المقابل ما أكدته الدراسات السابقة أن لا شيء أفضل من التَّعلُّم وجهاً لوجه، علاوة على ذلك، تُظهر الدراسة اختلاف الاتجاهات بسبب الاختلافات الكبيرة في المناهج الدِّراسيّة للجامعات المختلفة وتصميم التَّعلُّم المدمج .

وعملت عدد من الدراسات على التخصيص في التعليم في ظل جائحة كورونا، فتناولت لغة التواصل التي يفضلها الطلاب ويعتمدونها في التواصل عن بُعْد مع معلميهم كدراسة (Putri, 2020: 4-5) التي توصلت إلى أن الطلاب يفضلون الطريقة التقليدية في التواصل واستخدام لغة الحوار اليومية بعيداً عن الرسمية ولغة الخطاب ذات اللغة الفصحى، وتأتي دراسة (May, 2020: 2-3) على النقيض تماماً من الدراسة السابقة حيث تسليط الضوء على تحديات التعليم العالي بشكل عام في ظل جائحة كورونا والتي توصلت إلى أن هناك مهددات حقيقة للعملية التعليميّة التقليدية، كما أن الأساتذة بالدوام الجزئي حتماً سيكونون عرضة لترْك وظائفهم، كما أن الطلاب اللذين يقطنون بمناطق بعيدة سيكنون أكثر عرضة للقلق والتوتر من الطلاب الآخرين لفرق الخلفيات الاجتماعيّة والتوقيتات الزمانية، كما أنه فيما يتصل بتساؤل: إلى أين ستذهب العملية التعليميّة؟ ترى الدراسة الراهنة أنه لا يمكن الإجابة عنه حتى بعد انتهاء الجائحة بوقت كافٍ.

وعلى نفس الوتيرة تأتي دراسة (Kufi, Negassa, Melaku, Mergo, 2020: 2-3) لتناقش تأثيرات COVID-19 على التعليم العالي وارتباطاته بالآليات الاجتماعيّة والأكاديميّة والرفاهية النفسيّة والاقتصادية وآليات التكيف، حيث تؤكد ضرورة وجود مهارات التعليم الفردي لدى الطلاب كونه الأساس في عملية التَّعلُّم عن بُعْد مع ضرورة مساعدة الطلاب على التأقلم من قبل المحيطين والأُسر؛ لضمان التَّعلُّم المتسق، والتأكد من قابلية المراقبة حيث عدم فاعليتها في بعض النواحي التعليميّة عن بُعْد والذي يجبر الأساتذة على امتلاك خبرة خاصة، مع إلزامية مراعاة الفئات من الطلاب ذوي الدخل المنخفض أو الإعاقة، وأخيراً ضرورة التحلِّي بالمرونة قدر الإمكان؛ من خلال تنويع استخدام الموارد واستعداد المعلمين للتعامل مع البرامج مع الميل المناسب نحو ابتكار كيفية استمرار الدروس وإجراء المتابعة المناسبة من خلال التعاون مع أولياء الأمور وغيرهم من أصحاب المصلحة التربويين ذوي الصلة.

وتعمل دراسة (Xuedong, Qureshi, Ali, Bhatti,20201-2-3) على تناول أفضل تقنيات التعليم التي تُمَارس أثناء عملية التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا، والتي تصب في مصلحة المعلم والمتعلم على حد سواء، وخلُصت إلى أنَّ أي جهد اتخذته المؤسسات التعليميّة غير المهيئة للتعلم عن بُعْد هو جهد ارتجاليٌّ مغلوطٌ، يضر بالطالب، ولا يفيده؛ لأن البنية التحتية غير مهيئة، وقد أظهرت الدراسة اختلافاتٍ كبيرةً في استخدام التطبيقات المختلفة المريحة للمعلم والطالب حيث "البريد التَّعلُّم عن بُعْد وWhatsApp وLandLine" للتواصل بين الأستاذ والطالب خلال جائحة كورونا، واتصال DSL، ومقهى الإنترنت، وFriend's House وNeighbour's House لخدمات الإنترنت، والكابل، والمؤتمرات عن بُعْد، وتليها "Microsoft، وZoom، و-TalnetLMS School ogy" لبرامج التَّعلُّم عن بُعْد، وتختلف هذه النتائج بوجهة نظرنا باختلاف البلد واستراتيجياته والبرامج المختلفة المعتمدة به.

وتركز دراسة (Munguía, Luna-Reyes, 2011: 1-3) على طلبة الدراسات العليا بشكل خاص في المكسيك حيث تؤكد أن الأداء والموقف تجاه التكنولوجيا من العوامل التي تساعدنا على فهْم الاستخدام المستمر لطلاب الدراسات العليا لمنصة التَّعليم عن بُعْد، وقد جاءت النتائج إيجابيةً طرديةً في الدراسة الراهنة حيث إنَّ

ارتفاع الأداء والموقف يؤثر بشكل ايجابيٍّ في استخدام التكنولوجيا لدى طلبة الدراسات العليا، وتؤكد الدراسة أنه لابد من الأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل الأُخَر، مثل "التجارب السابقة، والعم، والظروف الميسرة" من أجل فهْم سلوك الطلاب بشكل أفضل.

وتشير التقارير الدولية إلى أن انعدام المساواة في قدرة الطلبة على الوصول إلى التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كوفيد-١٩ يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية، والتفاوتات الطبقية على مستوى العالم حيث إمكانية الوصول إلى التقنيات والمواد المطلوبة لمواصلة التَّعلُّم أثناء إغلاق الهيئات التعليميّة بأنها غير متساوية إلى حد بعيد. وأيضاً، فإن الطلاب الذين لا توفر لهم بيئة المنزل سوى دعم محدود للتعلّم تكاد إذن لا تتوفر لهم أيَّة وسائل لدعم تعليمهم. ومن المهم جدًّا توفير طائفة من الوسائل التعليميّة وتسريع إتاحة الوصول إلى الإنترنت لكل هيئة تعليمية، ولقد كانت توجد أزمة تعلّم قبل وقوع جائحة كوفيد-١٩، ونحن الآن على أبواب أزمة تعليمية تزداد عمقاً وتزيد التفاوت (اليونيسف، ٢٠٢٠)، ولكن هذا ما قد لا نجده في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي جامعة الشارقة بالأخص حيث عملت على تطبيق سياسات واستراتيجيات الدولة في تأمين وصول التعليم لجميع الفئات مع توفير أجهزة حاسب شخصي للطلبة والأساتذة الذين لم يتمكنوا من توفيره ذاتيًّا؛ وذلك كونها دولة رفاه اجتماعي، يتمتع مواطنوها بكافة الاحتياجات الشخصية والذاتية.

وهكذا تقودنا نتائج الدراسات السابقة الى الاستنتاجات التالية:

أولاً - أهمية الالتقاء المباشر بين الأستاذ والطالب، حيث الصفوف الدِّراسيّة والتَّعلُّم المباشر والتفاعل الفعلي وليس الافتراضي، مما يثري شخصية الطالب وينميها وينعكس على أداء الأستاذ الجامعي.

ثانياً - وجود نوع من التوتر والقلق والاضطراب عند الطلاب بالرغم من إقرارهم بأهمية التَّعلُّم عن بُعْد بل وسهولته كما بينت عدد من الدراسات، ومع ذلك فإن عوامل عدم الارتياح الاجتماعيّ والنفسيّ ظهرت لديهم.

ثالثاً - أشارت عدد من التقارير الدولية والدراسات العالمية إلى الفجوة والتفاوت الذي ستفرزه عملية التَّعلُّم عن بُعْد نتيجة اختلاف مستوى البلدان حول العالم وتوفير الاحتياجات الأساسية وصولاً للاحتياجات الرقمية، والاختلافات الطبقية بين الطالب.

رابعاً- ضرورة زيادة التدريبات والمهارات المتعلقة بالأستاذ الجامعي، مما يساعده على زيادة المرونة في العملية التعليميّة، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومراعاة عدم الالتقاء المباشر، مما يحدث لبساً لدى الأستاذ الجامعي، وهو ما جعل عدد من الدراسات تطرح قضية تغير أسلوب التقدير للطلاب الجامعي.

خامساً- انخفاض دافعية الطلبة وحافزيتهم تجاه عملية التَّعلُّم برمتها، وربما يعود ذلك للعوامل السالف ذكرها التي طرحتها الدراسات الأُخَر حول التوترات والقلق الحاصل للطالب الجامعي بسبب الجائحة.

وهكذا فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة كونها شموليةً، تركز على اتجاهات طلبة جامعة الشارقة نحو التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا من خلال علاقتهم بالأستاذ وتفاعلهم المباشر معه بالإضافة لمستواهم الدِّراسيّ ومدى تأثره سلباً أو إيجاباً وهذا ما لم تغطيه الدراسات الأُخرى، بالإضافة لتناول جودة العملية التعليميّة ككل ومقارنتها بالعملية التقليدية من وجهة نظر الطالب وهذا لم تركز عليه أيضاً الدراسات السابقة التي اكتفت بجودة التقنية أو التدريب وليس العملية ككل من وجهة نظر الطالب الجامعي.

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات من جامعة المستمرين بالدراسة والذين يخضعون لنظام التَّعلُّم عن بُعْد بشكل كليٍّ دون استثناءات، وتم أخْذ العينة من طلاب الجامعة بالتوزيع على أربع كليات مختلفة "الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيّة، الشريعة والقانون، والتصميم والفنون الجميلة، والكليات العلمية المختلفة"؛ ليبلغ العدد الكُلي لمجتمع الدراسة ٣٤٨٣ طالبًا. وقد تم التركيز على هذه الكليات لكثافة الطلبة بها ونظراً لتطبيق نظام التَّعلُّم عن بُعْد بها بنسبة ١٠٠٪ في ظل الجائحة بعكس الكليات التطبيقية الأُخَر في الجامعة.

وتم استخدام المسح الاجتماعيّ من خلال عينة عشوائية بسيطة مكونة من طلبة الجامعة بالكليات الوارد ذكرها أعلاه بواقع (٥٠٠) طالب وطالبة ، حيث تم سحْب العينة من خلال كشوفات الأسماء الخاصة بالطلبة في الكليات الواردة من خلال اعتماد الأرقام الزوجية للطلاب واستبعاد الأرقام الفردية من كل كلية بالكليات المختلفة الأربعة، وتم اختيار طلاب جامعة الشارقة ممن هم مستمرون ومنتظمون بالتَّعلُّم عن بُعْد بشكلٍ كُليٍّ من منتصف فصل الربيع ٢٠١٩-٢٠٢٠؛ وذلك لتكون وجهةً ورأيًا واتجاهًا لديهم نحو التَّعلُّم عن بُعْد وطبيعته، بعكس الطلبة اللذين يستخدمون التَّعلُّم عن بعد بشكل جزئي، وقد تمت عملية جمْع البيانات من العينة ما يقارب شهرين.

أداة الدراسة

تم اعتماد أداة الاستبانة التَّعلُّم عن بُعْد المكونة من جزئيين: الجزء الأول سيضمن البيانات الأولية التي ستعكس خصائص العينة مثل (الجنس، والفئة العمرية، والسنة الدِّراسيّة، والتخصص الجامعيّ، والمستوى التعليميّ للأب، والمستوى التعليميّ للأم، والمنطقة، وحالة الأب العملية، وحالة الأم العملية، ودخل الأسرة بالدرهم، وعدد الإخوة في المنزل، ونوع السكن، وطبيعة السكن)، الجزء الثاني: يتضمن ثلاث محاور أساسية، كقياس لاتجاهات وآراء الطلبة في جامعة الشارقة نحو التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة

كورونا "ومعرفة آرائهم حول جودة العملية التعليميّة عن بُعْد ، ومدى تأثر التَّحصيل الدِّراسيّ لديهم، وتأثر العلاقة بين المحاضر والطالب" .

صدق الأداة:

تم حساب الصدق الظاهري للاستبيان من خلال مجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع، وقد تم تعديلها في ضوء ملاحظاتهم وآرائهم وصياغتها بصورتها النهائية. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان من خلال إيجاد عامل الارتباط "لبيرسون ر" بين كل فقرة من فقرات المقياس.

ثبات الأداة

تـم اعتماد معادلة (آلفا كرونباخ) لحساب الارتباطات بين درجات الفقرات لأفراد عينـة الدراسة على الاستبانة، وتبيـن أن معامـل الثبـات معامـلٌ جيـد، وهـذا مـا يؤكـد الاسـتقرار الداخلـي للفقرات كمـا هـو مبيـن فـي جـدول:

الجدول (١): معاملات ثبات ألفا كورنباخ لمحاور اتجاهات طلبة جامعة الشارقة نحو التَّعلُّم عن بُعْد

المحور	الفقرات	معامل الثبات
جودة العملية التعليميّة	١١	٠,٧٥
تأثر المستوى التعليميّ للطالب	٩	٠,٨٧
العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب	٩	٠,٨٢
المقياس ككل	٢٨	٠,٨٥

المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعيّة (SPSS) حيث استخدام عدة نماذج لأغراض الدراسة، منها النماذج الإحصائية البسطة (التكرارت النسب المئوية) لتحليل خصائص العينة (البيانات الأولية)، والمتوسطات والانحرافات المعيارية للوصول لتراتبية اتجاهات وآراء الطلبة في المحاور الثلاثة الأساسية السابقة.

الجدول (٢): خصائص العينة الديمغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٢٠٥	٤١
	أنثى	٢٩٥	٥٩
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
العمر	أقل من ٢٠	١١١	٢٢,٢
	٢٠-٢٤	٢٥٠	٥٠
	٢٥ فأكثر	١٣٩	٢٧,٨
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
المرحلة الجامعية	الأولى	١٥٠	٣٠
	الثانية	١٠٢	٢٠,٤
	الثالثة	٧٩	١٥,٨
	الرابعة	٨٩	١٧,٨
	دراسات عليا	٨٠	١٦
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
التخصص	علمي	٩٨	١٩,٦
	إنساني واجتماعي	١٩٠	٣٨
	شريعة وقانون	١٠٥	٢١
	التصميم والفنون	١٠٧	٢١,٤
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
مستوى التعليميّ للأب	يقرأ ويكتب	٧٦	١٣,٤
	ابتدائي	٦٠	١٢
	ثانوي	٢١٠	٤٢
	جامعي وأعلى	١٥٤	٣٠,٨
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
مستوى التعليميّ للأم	يقرأ ويكتب	٨٩	١٧,٨
	ابتدائي	١٢٠	٢٤
	ثانوي	٢٠٠	٤٠
	جامعي وأعلى	٩١	١٨,٢
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
المنطقة	أبوظبي	١٨٠	٣٦
	دبي	١٢٠	٢٤
	الشارقة	٢٠٠	٤٠
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
الحالة الأب العملية	يعمل	٣٣٠	٦٦
	لا يعمل	١٧٠	٣٤
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
الحالة الأم العملية	تعمل	٢١٠	٤٢
	لا تعمل	٢٩٠	٥٨
	المجموع	٥٠٠	٪١٠٠
عدد الإخوة في المنزل	١-٤	١٤٠	٢٨
	٥-٧	٢١٠	٤٢
	٨-١٠	٨٥	١٧
	١٠ فأكثر	٦٥	١٣
	المجموع	٥٠٠	١٠٠
نوع السكن	فيلا	١٩٩	٣٩,٨
	بيت شعبي	٢٠٠	٤٠
	شقة	١٠١	٢٠,٢
	المجموع	٥٠٠	١٠٠
طبيعة السكن	مع الأسرة الممتدة	٣٢٠	٦٤
	مستقل	١٨٠	٣٦
	المجموع	٥٠٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (٢) أعلاه إلى خصائص العينة الديمغرافية، ويتضح أن أغلب العينة من الإناث بواقع ٥٩٪ وفي الفئة العمرية بين ٢٠-٢٤ بواقع ٥٠٪ وهو ما يمثل نصف العينة، يليها الفئات العمرية ٢٥ فأكثر ٢٨٪ ومن ثم الأقل من ٢٠ بنسبة ٢٣٪، ويبين أن نصف العينة بين السنة الأولى بواقع ٣٠٪ والسنة الثانية ٢٠٪ وقد توزعت النسبة الباقية بين السنة الثالثة والرابعة والدراسات العليا بنسب متقاربة.

وقد جاءت نسبة الدارسين في التخصصات الإنسانية والاجتماعيّة ٣٨٪ يليها بتساوي النسب تخصص الشريعة والقانون والتصميم والفنون الجميلة بما نسبته ٢١٪ وأخيراً التخصصات العلمية بواقع١٩,٦٪ ، وفيما يتعلق بالمستوى التعليميّ للأب والأم نجد أن ما يقترب من نصف العينة آباؤهم ذوو تعليم ثانوي ٤٢٪ وكذلك أمهاتهم بواقع ٤٠٪ بينما النصف الآخر ذو تعلمي جامعي وأعلى بواقع ٣٠٪ للآباء و يقابلها ١٨٪ للأمهات يليها اللذين يقرأون ويكتبون للآباء ١٣٪ و ١٧٪ للأمهات وأخيراً ذو التعليم الابتدائي بواقع ٢٤٪ للأمهات ويقابلها ١٢٪ للآباء ونلاحظ أن المستوى التعليميّ عند الآباء والأمهات هو الثانوي بنسب مرتفعة يليها عند الآباء الجامعي فأعلى وعند الأمهات الابتدائي وربما يعود ذلك لطبيعة مجتمع الإمارات والنظرة القديمة لتعليم المرأة كوننا نتحدث عن الأمهات .

ومن حيث المناطق السكنية والتي تعكس مدى فائدة التَّعلُّم عن بُعْد حيث اختصار المسافة والزمان نجد أن العينة قد توزعت بين الشارقة بواقع ٤٠٪ وأبوظبي بواقع ٣٦٪ وهي نسبة لا يستهان بها قد وفرت الجهد والوقت في الذهاب والاياب ودبي٢٤٪ ، وفيما يخص عمل الآباء ومدى وجودهم بأعمالهم داخل المنزل في فترة العمل والتَّعلُّم عن بُعْد نجد أن ما نسبته ٦٦٪ من الآباء يعملون ويقابلها ٤٢٪ من الأمهات بينما ٣٤٪ لا يعملون ويقابلها بنسبة أعلى للأمهات ٥٨٪ لا يعملون وبالطبع يدلل هذا على نسبة كبيرة قد اضطرت للعمل من منازلها خلال فترة التَّعلُّم عن بُعْد ووجود الأبناء والآباء والأمهات .

أما فيما يتعلق بطبيعة الأجواء داخل المنزل وما توفره من راحة وهدوء للطالب الجامعي نجد أن عدد الاخوة قد تتراوح بين ٥-٧ عند ما يقترب من نصف العينة ٤٢٪ يليها ممن لديهم ١-٤ من الاخوة داخل المنزل بواقع ٢٨٪ يقطنون أغلبهم في بيوت شعبية تقل راحة عن الشقق والفلل بواقع ٤٠٪ ومن ثم ٣٩٪ في فيلا و٢٠٪ في شقق وأكثر من نصف العينة ٦٤٪ منهم يقطنون مع أسرهم الممتدة بينما ٣٦٪ يقطنون بسكن منفرد بعيد عن الأسرة الممتدة ، مما يعكس بلا شك حالة انعدم الاستقرار نوعاً ما نظراً لعدد الاخوة وطبيعة السكن واشتراكه مع الأسرة الممتدة.

الجدول (٣): جودة العملية التعليميّة من وجهة نظر طلبة جامعة الشارقة

	أسئلة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	يجعلني هذا النوع من التَّعلُّم أشعر بالوحدة والإنعزالية	١,٩٨	.٧٧٢	١
٢	لا يسهم هذا النوع من التعليم في تعزيز فهم الطالب	١,٩٧	.٧٩٣	٢
٣	يزيد التَّعلُّم عن بُعْد من ثقتي بنفسي	١,٨٧	.٨١٦	٣
٤	التَّعلُّم عن بُعْد ينمي القدرات الذاتية لدي .	١,٨٣	.٨٣٠	٤
٥	يشعرني بالراحة والحرية في العملية التعليميّة.	١,٧٧	.٧٤١	٥
٦	أستطيع أن أنظم وقتي.	١,٧٠	.٧٢٨	٦
٧	يتناسب هذا النوع من التعليم ومتطلبات العصر الحديث.	١,٦٧	.٧٤٤	٧
٨	من السهل الوصول وتتبع المساقات.	١,٦٢	.٧٢٢	٨
٩	أجد أن موقع البلاك بورد سهل وواضح للتعامل.	١,٥١	.٦٢٧	٩
١٠	يعمل التَّعلُّم عن بُعْد على زيادة مهاراتي في استخدام الحاسوب.	١,٥٣	.٦٤٧	١٠
١١	التَّعلُّم عن بُعْد وضعنا في تحدي كبير.	١,٥٤	.٦٣٠	١١

ويفسر الجدول رقم (٣) ترتيب فقرات جودة التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة جامعة الشارقة، ويظهر أن المتوسطات الحسابية للفقرات بشكل عام جاءت منخفضة فيما تبين أن الشعور بالوحدة والانعزالية جاء بالمرتبة الأولى حيث الجلوس بالمنزل خلف الشاشة وتلقي المعلومات ويعود ذلك لربما لتفاعلية العملية التعليميّة عن قرب بعكس العملية التعليميّة عن بُعْد في ظل جائحة كورونا وهذا ما يختلف كلياً مع دراسة (Torrau, 2020) التي تؤكد أن هذا النوع من التعليم في ظل جائحة كورونا يأخذ في الاعتبار متطلبات التعليم المختلفة التي تخص المعلم والمتعلم ، حيث وجود كلاهما داخل الغرف الصفية الافتراضية كما يتم تفعيل الصفوف المعكوسة والتعليم المدمج ، ويتم اثراء التفاعل داخل الغرفة الصفية الافتراضية بشكل أكبر من الغرفة الصفية الواقعية، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة

Händel, Bedenlier, Gläser-Zikuda, Kammerl,Kopp,) (Ziegler, 2020 أن نظام التَّعليم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا الذي انتهجته الجامعات يُعد تحدي للطلاب بالرغم من جاهزيتهم التامة كونهم مطلعين ومتابعين لأحدث البرامج ودراسة (Zubizarreta, 2020) التي توصلت إلى أن التحدي الذي حدث أقوى من المعلم والمتعلم وعليه لابد من إعادة تجهيز مناهج الدراسة.

وكانت سهولة استخدام التكنولوجية للتعلم والحرية والراحة وتنمية القدرات الفردية في المنتصف حيث حياديتها وتدرجها لدى الطلاب مما يعكس اتجاهاتهم الإيجابية نحو التَّعلُّم عن بُعْد ولكنها لا تفوق شعورهم بالوحدة أو التحدي الذي فرضه هذا النوع من التعليم. وفي ضوء النظرية التفاعلية فإن هذه الاتجاهات والأفكار التي تكونت عن التَّعلُّم عن بُعْد ما تلبث أن تتغير وتتبدل تبعاً لمرور مدة زمنية على هذا النوع من التعليم والممارسة به.

الجدول (٤): تأثر المستوى التعليميّ للطالب من وجهة نظر طلبة جامعة الشارقة

	أسئلة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أهدر الوقت في الأمور التقنية لدخول المحاضرة بدلاً من متابعة المادة مع الأستاذ	٢,٠٦	.٨٥٥	١
٢	أدى هذا النوع من التعليم لإنخفاض مستواي التعليميّ	١,٩٩	.٨٠٣	٢
٣	يسهم التَّعلُّم عن بُعْد في زيادة استيعاب المادة العلمية	١,٩٢	.٨٢٠	٣
٤	يعمل التَّعلُّم عن بُعْد على خلق عقلية مبدعة وخلاقة	١,٨٦	.٨١٧	٤
٥	لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب	١,٨٥	.٨٤٩	٥
٦	يزيد من انجازي الأكاديميّ والمعرفي	١,٨٥	.٨٣٨	٦
٧	يقلل هذ النوع من التعليم ن اكتساب الخبرة المباشرة التي نتحصل عليها من لقاء أساتذتنا	١,٧٢	.٨١١	٧
٨	يحفز التعليم الفردي لدي	١,٦٦	.٧٥١	٨
٩	يزودنا بمعلومات منظمة وسهلة	١,٧١	.٨٠٢	٩

وفيما يتعلق بالمستوى الدِّراسيّ لطالب ومدى تأثره في عملية التَّعلُّم عن بُعْد جاءت وجهة نظر طلاب جامعة الشارقة لتشير إلى أن اهدار الوقت في التكنولوجية ومحاولة دخول المحاضرة جاء في المرتبة الأولى حيث التقنية الحديثة والاجراءات الغير اعتيادية مقارنة بعملية التعليم التقليدي وهذا ما يتفق مع دراسة (Zubi-zarreta, 2020) التي تؤكد أن التحدي الذي حدث أقوى من المعلم والمتعلم وعليه لابد من إعادة تجهيز مناهج الدراسة ومعالجة وصول الطلاب للمساقات المختلفة والنجاح وضرورة العمل على تكييف العملية التعليميّة ككل من خلال التَّعلُّم عن بُعْد ، حيث ترى الدراسة أنه لابد من اعادة هيكلة كاملة لطريقة التعليميّة حتى يتسنى للطالب التفوق والنجاح ذلك أن التَّعلُّم عن بُعْد تختلف مقوماته عن مقومات التَّعلُّم في مقر الجامعة بعكس الدراسة السابقة التي تراه ايجابياً بالمجمل للطالب والعملية التعليميّة، بينما جاء عدم مراعاة الفروق الفردية في المنتصف وقد يعزى ذلك لعدم رؤية الطالب ومواجهته كما التَّعلُّم الكلاسيكي داخل القاعات الصفية وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة (Pragholapa-ti, 2020) التي ترى ضرورة عدم تقييم الطلاب كما يتم تقييمهم داخل الغرفة الصفية كون الظروف والمساحات تختلف تماما وتوصيات دراسة (Corona,2012) بزيادة الدورات التدريبية لرفع ثقة المعلم واشعار الطالب بالراحة وقدرته على إيصال معلوماته المختلفة.

وفي المراتب الأخيرة جاء بالتدرج أولاً عدم اكتساب الخبرة كما التعليم وجهاً لوجه وقد يُعزى ذلك لغياب التفاعل المباشر والمهارات التواصلية المباشرة وثانياً ارتفاع الحافزية الفردية لدى الطلبة مما يعكس انخفاض فعالية التَّعليم عن بُعْد في دفع التَّعلُّم الذاتي لدى الطلبة في جامعة الشارقة وأخيراً التزود بالمعلومات السهلة والبسيطة مما يدل على عدم وضوح المعلومة لدى الطلبة بشكل عام في ظل التَّعلُّم عن بُعْد، وهذا ما لا يلتقي مع نظرية الحياة الاجتماعيّة التي تؤكد على أفضلية التعامل عن بُعْد حيث الرموز والاسترسال في التواصل بعكس التواصل المباشر وتؤكد النتيجة السابقة دراسة (Yulia, 2020) التي تعتبر من الأهمية بمكان تغير طريقة التعليم بالنسبة للمعلمين الجامعين و استبدال الالتقاء وجهاً لوجه بطرق أكثر فعالية في التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا ودراسة (Filianti, Sakdiyyah, Sholikhan, Churiyah, 2020) التي تؤكد أن العملية التعليميّة عن بُعْد تفتقر للكمال أو المقارنة مع العملية التعليميّة المباشرة.

الجدول (٥): العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب وتأثرها من وجهة نظر طلبة جامعة الشارقة

	أسئلة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	ساهم نظام التَّعلُّم الجديد في تعزيز العلاقة بيني وبين أستاذ.	١,٩٩	.٨٠٧	١
٢	غياب النقاش والمحاورات المباشرة بيننا وبين الأستاذ.	١,٩٨	.٨٥٣	٢
٣	يزيد من انجازي الأكاديميّ والمعرفي.	١,٨٨	.٨٢٥	٣
٤	يقلل من حافزيتنا نتيجة عدم رؤيتنا للأستاذ.	١,٨٦	.٧٦٦	٤
٥	أفتقد إيصال المعلومة المباشر بسبب التَّعلُّم عن بُعْد.	١,٨٤	.٧٧٨	٥
٦	غياب التواصل المباشر أدى لوجود فجوة بيني وبين أستاذي.	١,٨٣	.٧٩٨	٦
٧	عدم وجود الساعات المكتبية المباشرة يجعلنا في خوف وقلق.	١,٧٦	.٧٤٩	٧
٨	المساقات التَّعلُّم عن بُعْد تحقق توقعاتي من عملية التعليم والتَّعلُّم.	١,٧٣	.٧٨٢	٨
٩	الخوف من عدم قدرة الأستاذ لتقيمي بشكل عادل.	١,٦٨	.٦٨٥	٩

وفيما يخص العلاقة التفاعلية بين الأستاذ وطالب ومدى تأثرها في التَّعلُّم عن بُعْد إثر جائحة كورونا فقد تبين أن هذا النمط من التعليم قد عزز بالفعل العلاقة بين الأستاذ والطالب ويعود ذلك لكثرة وسائل التواصل التي اتيحت عوضاً عن الساعات المكتبية للطالب لتلافي شعورهم بالخوف أو القلق على مستقبلهم التعليميّ الذي اتاحته جامعة الشارقة ولعل هذه النتيجة تتعارض مع دراسة (Pragholapati, 2020) ودراسة (Churiyah, Sholikhan, Filianti, Sakdiyyah: 2020) في جامعات إندونيسيا التي تؤكد على شعور الطلاب بالتوتر بسبب غياب الالتقاء المباشر والتي تؤكد أن هناك ضغط نفسي عالي على الطالب وتوتر مستمر و تؤكد أن هناك غياب لتفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم، وجاء بالمنتصف بالمرتبة الخامسة شعورهم بعدم وصول المعلومة كما يجب مقارنة بالتعليم التقليدي حيث التفاعل وجهاً لوجه والشرح المباشر والنقاش المثمر وهذا يؤكد نتائج الدراسات السابقة بشكل عام أن هذا النمط من التَّعلُّم عن بُعْد لا يمكن أن يحل محل التَّعلُّم المباشر وداخل الصفوف الصفية وكان بالمرتبة الأخيرة خوفهم من التقييم غير العادل بسبب عدم التفاعل المباشر مما يعكس ثقة طلبة جامعة الشارقة بتقدير أستاذتهم لهم ومعرفة مستوياتهم بالرغم من عدم رؤيتهم أو تفاعلهم وجهاً لوجه، وبلا شك فإن هذا ما عبر عنه جوفمان بمرور الطلبة بمراحل "الاتصالات، المواجهات، ضروب الأداء والاحتفالات" كمحددات للتفاعل قصير المدى والتي ستؤدي بلا شك إلى إحداث انعكاسات بعيدة المدى على النظام ككل.

الجدول (٦): العلاقة الترابطية بين تأثير العملية التعليميّة عن بُعْد وخصائص الطلبة الديمغرافية

المتغيرات	B	S.E	Beta	t	P
الجنس	.٦٠٠	١,٠٦٣	.٠٥٢	.٥٩٤	.٠٠٢
العمر	.٤٤٧	.٠٤٨	.١٠٣	١,٢٥٩	.٠٩٠
المرحلة الجامعية	.٠٣١	.١٣٤	.٠٢١	.٢٣٠	.٠٣١
التخصص	.٠٢١	٠,١٨٢	.٠١٢	.١١٥	.٠٠٠
المستوى التعليميّ للأب	-.٢٥٢	.١٥٤	-.٠٦٧	١,٦٣٤-	.١٠٣
المستوى التعليميّ للأم	.١٧٧	.٢٧٣	.٩٥٠	.٢٢٨	.٠٧٥
المنطقة	.٥٠٠	.٦٨٨	.٠٥٦	.٧٢٦	.٠٠٢
الحالة العملية للأب	.٥٠٠	.٦٨٨	.٠٥٦	.٧٢٦	.٤٦٩
الحالة العملية للأم	.٢٩٤	.٣٧٠	.٠٧٠	.٧٩٤	.٤٢٨
عدد الاخوة في السكن	.٤٩٩	١,٧٨٩	.٠٢٦	.٢٧٩	.٠٠١
نوع السكن	.٤٠٠	.٠١٥٣	.٠٢٥	.٠٥٦٤	.٠٠٠
طبيعة السكن	١,٢٢٣	.٧٣٣	.١٢٩	١,٦٦٩	.٠٩٧

يشير الجدول أعلاه للعلاقات الارتباطية بين تأثير عملية التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا على المستوى التعليميّ وجودة التعليم والعلاقة بين الأستاذ والطالب في جامعة الشارقة وبين اختلاف خصائصهم الديمغرافية؛ وترمز الأرقام المضللة لوجود علاقة ذات دلالة احصائية. حيث يتبين وجود تأثير للجنس واختلافه (ذكر/ أنثى) على التأثر في المستوى التعليميّ وجود التعليم والعلاقة بين الأستاذ والطلاب ومن المتوقع أن يكن الاناث أكثر تأثراً كونهن أكثر قلقاً وعاطفية، وتشير البيانات لوجود اختلاف في التأثير تبعاً للمرحلة الجامعية وبما أن معظم العينة من السنوات الأولى في الدراسة وهي السنوات التي يكثر بها عدم الدراية الكافية والقلق المفرط، ونجد أن التخصص يلعب دوراً في التأثير فاختلاف التخصص والمساقات يعكس تأثيرات مختلفة لدى الطلبة في جامعة الشارقة بالإضافة للمنطقة وبعدها وقربها من الجامعة حيث من المفترض أن الطلاب الذين يقطنون في أبوظبي ودبي أكثر تأثراً كونهم لا يستطعون القدوم للجامعة خاصة في بداية الجائحة كما يبين وجود علاقة ارتباطية بين عدد الاخوة ونوع السكن وبين تأثر الطلبة حيث كلما زاد عدد الاخوة وأصبح السكن منفرد قل التأثر وزاد الارتياح في عملية التَّعلُّم عن بُعْد من المنزل وهذا ما يتفق مع دراسة (Pragholapati, 2020) حيث عدم ضرورة نقل النظام التعليميّ للمنزل لاعتبارات عدة ولكن لابد من اختيار المواد الأساسية التي يحتاجها الطلاب ومن ثم توفير البيئة المناسبة للتعليم والتَّعلُّم من قبل الأهل.

الاستنتاجات ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال تحليل البيانات حول أثر التَّعليم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا على طلبة جامعة الشارقة من حيث المستوى التعليميّ وجود التعليم وتأثر العلاقة بين الأستاذ والطلاب، أشارت النتائج فيما يتعلق بجودة التعليم بشعور الطلبة بشكل عام بالوحدة والانعزالية بالدرجة الأولى وذلك يعود لتلقي المعلومات والتَّعلُّم بالطريقة التَّعلُّم عن بُعْد بعيداً عن الطريقة التفاعلية في الجامعة وهذا ما اختلف مع دراسة (Torrau, 2020) والتقى مع دراسة (Händel, Bedenlier, Gläser-Zikuda, Kammerl,Kopp, Ziegler, 2020) التي أكدت أن النظام التعليميّ عن بُعْد يُعد تحدي للطلاب، ويليها سهولة استخدام التكنولوجية للتعلم والحرية والراحة وتنمية القدرات الفردية مما يعكس اتجاهاتهم الإيجابية نحو التَّعلُّم عن بُعْد ولكنها لا تفوق شعورهم بالوحدة أو التحدي الذي فرضه هذا النوع من التعليم وتبعاً للإطار النظري المتبع في الدراسة فإن تصورات الأفراد اتجاه تأثرهم ستتغير وتتبدل بمرور فترة على عملية التَّعلُّم عن بُعْد.

وبالنسبة للمستوى الدِّراسيّ لطالب ومدى تأثره في عملية التَّعلُّم عن بُعْد في جامعة الشارقة جاءت وجهة نظر الطلاب لتشير إلى أن اهدار الوقت في التكنولوجية ومحاولة دخول المحاضرة حيث جاء في المرتبة الأولى وهذا ما يتفق مع دراسة (Zubizarreta, 2020) حيث ترى الدراسة أنه لابد من اعادة هيكلة كاملة لطريقة التعليميّة ليتسنى للطالب التفوق ذلك لأن التَّعلُّم عن بُعْد تختلف مقوماته عن مقومات التَّعلُّم في مقر الجامعة، وجاء عدم مراعاة الفروق الفردية في المنتصف وقد يعزى ذلك لعدم رؤية الطالب ومواجهته كما التَّعلُّم الكلاسيكي داخل القاعات الصفية وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة (Pragholapati, 2020)، وفي المراتب الأخيرة جاء بالتدرج عدم اكتساب الخبرة كما التعليم وجهاً لوجه وارتفاع الحافزية الفردية لدى الطلبة مما يعكس انخفاض فعالية التَّعليم عن بُعْد في دفع التَّعلُّم الذاتي لدى الطلبة في جامعة الشارقة وأخيراً التزود بالمعلومات السهلة والبسيطة مما يدل على عدم وضوح المعلومة لدى الطلبة بشكل عام في ظل التَّعلُّم عن بُعْد، وهذا ما لا يلتقي مع نظرية الحياة الاجتماعيّة التي تؤكد على أفضلية التعامل عن بُعْد حيث الرموز والاسترسال في التواصل بعكس التواصل المباشر.

وفيما يتعلق بالعلاقة التفاعلية بين الأستاذ وطالب ومدى تأثرها في التَّعلُّم عن بُعْد في ظل الجائحة تبين أن هذا النمط من التعليم قد عزز بالفعل العلاقة بين الأستاذ والطالب ويعود ذلك لكثرة وسائل التواصل التي أتيحت عوضاً عن الساعات المكتبية للطالب لتلافي شعورهم بالخوف أو القلق على مستقبلهم التعليميّ الذي اتاحته جامعة الشارقة ولعل هذه النتيجة تتعارض مع دراسة (Pragholapati, 2020) ودراسة (Churiyah, Sholikhan, Filianti, Sakdiyyah, 2020) التي تؤكد على شعور الطلاب بالتوتر بسبب غياب الالتقاء المباشر، يليها بالمرتبة الخامسة شعورهم بعدم وصول المعلومة بشكل واضح مقارنة بالتعليم التقليدي والتفاعل وجهاً لوجه والشرح المباشر والنقاش المثمر ويأتي بالمرتبة الأخيرة خوفهم من التقييم غير العادل بسبب عدم التفاعل المباشر مما يعكس ثقة طلبة جامعة الشارقة بتقدير أستاذتهم لهم ومعرفة مستوياتهم بالرغم من عدم رؤيتهم أو تفاعلهم وجهاً لوجه، وبلا شك فإن هذا ما عبر عنه جوفمان بمرور الطلبة بمراحل "الاتصالات، المواجهات، ضروب الأداء والاحتفالات" كمحددات للتفاعل قصير المدى والتي ستؤدي بلا شك إلى إحداث انعكاسات بعيدة المدى على النظام ككل.

وبينت العلاقات الارتباطية بين تأثير عملية التَّعلُّم عن بُعْد في ظل جائحة كورونا على المستوى التعليميّ وجودة التعليم والعلاقة بين الأستاذ والطالب في جامعة الشارقة وبين اختلاف خصائصهم الديمغرافية وجود تأثير للجنس واختلافه على المستوى التعليميّ وجودة التعليم والعلاقة بين الأستاذ والطلاب، وتشير البيانات لوجود اختلاف في التأثير تبعاً للمرحلة الجامعية، ويلعب التخصص دوراً في التأثير فاختلاف التخصص والمساقات يعكس تأثيرات مختلفة لدى الطلبة في جامعة الشارقة بالإضافة للمنطقة وقربها ووجود عدد من الطلبة اللذين لا يستطعون القدوم للجامعة خاصة في بداية الجائحة كما يبين وجود علاقة ارتباطية بين عدد الاخوة ونوع السكن وبين تأثر الطلبة حيث كلما زاد عدد الاخوة وأصبح السكن منفرد قل التأثر وزاد الارتياح في عملية التَّعلُّم عن بُعْد من المنزل وهذا ما يتفق مع دراسة Pragholapati,2020.

التوصيات العملية

١. استحداث أنظمة مراقبة إلكترونية لمتابعة حضور الطلبة في المحاضرات مثل (نظام يُخبر بعدد الطلبة الغير حاضرين والذين يخرجوا أثناء المحاضرة).

٢. إضافة آليات للأمن التَّعلُّم عن بُعْد لضمان عدم الاختراق التَّعلُّم عن بُعْد أو التلاعب التَّعلُّم عن بُعْد بها.

٣. محاولة التنويع في أساليب المحاضرات وطُرق اعطائها ليتسنى لطالب التعود على النظام التَّعلُّم عن بُعْد والدخول به بسهولة دون معوقات.

٤. وجود دورات تطبيقية للأساتذة، لرفع جاهزيتهم وتضمن تنوعهم في استخدام الأساليب التَّعلُّم عن بُعْد.

٥. تشجيع الطلبة على التعامل مع التقنية من خلال برامج تعليمية وجذابة مثل "khoot".

٦. حث الأساتذة على تدعيم العلاقة مع الطلبة لتجاوز القلق والخوف الناتج عن غياب الساعات المكتبية.

المراجع

أحمد، حمدي علي (١٩٩٥)، مقدمة في علم اجتماع التربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الجولاني، فادية (١٩٩٧). علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.

الحمداني، داود بن سالم (٢٠٠٦). التَّعلُّم عن بُعْد فوائده ومتطلباته، وزارة التربية والتعليم.

الحوراني، محمد عبد الكريم (٢٠٠٧). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

صحيفة البيان _ الإمارات، ٢ سبتمبر ٢٠٢٠، نجح في مواجهة تداعيات «كورونا» بالاستشراف المبكر للمستقبل، التعليم في الإمارات.. حكاية بدأت بالكتاتيب إلى الدراسة عن بُعْد، مقالة.

عمر، معن خليل (١٩٩٧). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبدالرحمن، عبد الله محمد (٢٠٠٦). النظرية في علم الاجتماع: النظرية السوسيولوجية المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

كريب، إيان (١٩٩٩). النظرية الاجتماعيّة من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، الكويت، عالم المعرفة.

كولون، آلان (٢٠١٢). مدرسة شيكاجو، ترجمة: مروان بطش (٢٠١٢)، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الاجنبية:

Al Lily, A. E., Ismail, A. F., Abunasser, F. M., & Alqahtani, R. H. A. (2020). Distance education as a response to pandemics: Coronavirus and Arab culture. Journal of Technology in Society, 63, 101317.

Afshan, G., & Ahmed, A. (2020). Distance learning is here to stay: Shall we reorganize ourselves for the post-covid-19 world?. Journal of Anaesthesia, Pain & Intensive Care, 24(5).

Ali, K. A. G., Khalil, H. E. M., & El-Sharkawy, F. M. (2020). Impacts of Online Remote Education on the Learning Process among Nursing Students. Open Journal of Nursing, 10(9), 810-830.

Churiyah, M., Sholikhan, S., Filianti, F., & Sakdiyyah, D. A. (2020). Indonesia Education Readiness Conducting Distance Learning in Covid-19 Pandemic Situation. International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 7(6), 491-507.

Corona, S. F. (2012). Online instructor strategies: A study of instructor immediacy and student perceived learning at a community college (Doctoral dissertation, Capella University).

del Carmen Jiménez-Munguía, M., & Luna-Reyes, L. F. (2011). Understanding Graduate Students' Intended Use of Distance Education Platforms. In Student Satisfaction and Learning Outcomes in E-Learning: An Introduction to Empirical Research (pp. 340-356). IGI Global.

Giridharan, B. (2020). Engaging with Students and Faculties Online in the Era of the Corona Virus Pandemic: Journal of Higher Education Perspective Beena Giridharan. Horizon, 2, 103-110.

Händel, M., Bedenlier, S., Gläser-Zikuda, M., Kammerl, R., Kopp, B., & Ziegler, A. (2020). Do Students have the Means to Learn During the Coronavirus Pandemic? Student Demands for Distance Learning in a Suddenly Digital Landscape. Marion Händel, Department of Psychology, Friedrich-Alexander University Erlangen-Nürnberg. 1-27.

Hyun, J. S., & Park, C. J. (2020). Research Analysis on STEAM Education with Digital Technology in Korea to Prepare for Post-Corona Era Education. International Journal of Contents, 16(3).

Kufi, E. F., Negassa, T., Melaku, R., & Mergo, R. (2020). Impact of corona pandemic on educational undertakings and possible breakthrough mechanisms. BizEcons Quarterly, 11, 3-14.

Mpungose, C. B. (2020). Emergent transition from face-to-face to online learning in a South African University in the context of the Coronavirus pandemic. Humanities and Social Sciences Communications, 7(1), 1-9.

Mozelius, P. (2020). Post Corona Adapted Blended Learning in Higher Education. Journal of Mid Sweden University, 1, 1-3.

Mayo, P. (2020). The Corona Challenge to Higher Education. Culture e Studi del Sociale, 5(1, Special), 371-376.

Putri, I. G. A. V. W. (2020). Students' Language Attitude During Distance Learning at SMP Angkasa Kuta-Bali. International Journal for Educational and Vocational Studies, 2(5).

Pragholapati, A. (2020). Covid-19 Impact On Students. Journal of review article. doi:10.17605/OSF. IO/NUYJ9, 1-6.

Schneider, S. L., & Council, M. L. (2021). Distance learning in the era of COVID-19. Archives of dermatological research, 313(5), 389-390.

SERBIA. IZUZETNA DECA: OBRAZOVANJE I TRETMAN Posebno izdanje: Obrazovni i omladinski rad danas, 451.

Thevannoor, R. (2020). Education in the time of Corona. SCMS Journal of Indian Management, 17(2), 4-4.

Torrau, S. (2020). Exploring Teaching and Learning about the Corona Crisis in Social Studies Webinars: A Case Study. Journal of Social Science Education, 19, 15-29.

Wallace, Shabby, Wolf, Alson. (2011). Contemporary theory in sociology extends the horizons of classical theory, translated by Muhammad Abdul Karim Al-Hourani, Jordan, Majdalawy House for Publishing and Distribution.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal), 11(1).

Xuedong, G., Qureshi, S. H., Ali, G., & Bhatti, A. (2020). Towards an Analysis of Best Teaching Technology during Corona Days. Revista Argentina de Clínica Psicológica, 29(4), 21-31.

Zubizarreta, J. (2020). Honors in the Time of Corona. Journal of the European Honors Council, 4(1), 1-12.